

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

لغة الأم

هذا كتاب

سوا طع البدور في رشفة من معاني الله يتم السرور
 من كلام الشيخ الكبير القطب الشهير أبي بكر
 العلاء في لسيده نا ومولانا الشيخ الامام
 داعي الانام الى الملك العالم الحبيب
 عمر بن سقاف بن محمد بن عمر
 بن طه الصافي السقاف
 رضي الله عنه وامدنا
 ببركاته
 آمين



٢٤١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وهو الهادي إلى الصواب والمعدب لمن خالف أحكامه
أشد العذاب والصلاة والسلام على من أعطي فصل الخطاب
وعلى آله وأصحابه التابعين له بما جاء في الكتاب أما بعد
إن الإفتاء من غير دليل فهو حلال وضلال وعار ووبال
ومما نسمع من بعض الجهلاء الذين لم يبالوا بخوف العاقبة
أن يفتنون من قبل رأيهم ولم يطلخوا على الأحاديث
وكتب أهل الفقه فهو أشد عارا ونارا الذين قال الله
فيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين
حطبت أعمالهم وهم في الآخرة من الخاسرين ومما سمعته
من بعض الناس أنهم يفتنون بعدم سنية القنوت في صلاة الصبح
وقد وردت الأدلة والأحاديث في القنوت في صلاة الصبح في
الركعة الثانية بعد الإعتدال وفي ركعة الوتر في النصف
الأخير من شهر رمضان وفي كل صلاة إذا نزلت بالناس نازلة
كخطب وجور وفتنه في الدين وذلك لما صح عن أبي
مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم فتن شهر
يذعو عليهم ثم تركه وأما في صلاة الصبح فلم يزل يفتن حتى
خاف الدنيا وقد فسر أهل الحديث تخصيص القنوت في الصبح
لفرضها مع قصرها فكانت بالزيادة البقي ولأنها خاشعة
الصلوات التي صلها جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم عند
البيت والدعاء يستحب عند الخواتيم وقد جاء بسند صحيح أن
أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كانوا يفعلون بعد الركوع
إقداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وكفى بهم حياء وعمل يقولون
نحالي أن كنتم موحدون الله فأتبعوني فكنتم الله هذا ما قالوه أهل
العلم إقداء بمن سلف ولا تغلط تكن مع من الرافضين فالله يهدي
المفضل إلى الصواب آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله كاشف الهموم والاحزان بطوارع انوار السرات ودافع
 الاكدار والاشجان بلوامع انواء البركات والخيرات
 والبخارات فسبحان من اظهر وابرز مظاهر السرور
 في فوائج واواسط وخواتم شهر الصيام والصلوة والنور
 فانجلت عنا الاكدار من ناطق الحق على لسان الخاصة الابرار
 وكانت البشارات في الاشارات والنفحات تلوح من طواهر
 العبارات وصلى الله وسلم على سيدنا محمد منيع الجود والسعادة
 وصفوة اهل الارضين والسموات شرف
 صفوة الله رحمة الله حقا عصمة الله من جميع الشرور
 قد وقفنا بالبين جواهر اتصالا وفلاحا بطالعات السرور
 ونجاحا في كل حال اردنا واجتماع صلاح الامور
 واسع الجاه في جميع البرايا ضقت ذرعا من حادثة الدهور
 وامور اعيت على وطني فبك خير فاجمع سروري بنور
 فادرك ادرك بغارة تذهب الكرب وتاتي لنا بخير كثير
 واجمع اجمع بيني واحبك قلبي في سرور ونعمة وحبور
 يا رسول الهدى عليك صلاتي وسلامي على مصر العصور
 اما بعد فلما كان اول ليلة من شهر رمضان المبارك سنة احدى
 عشر ومائتين والف طرقتني اولا طوارق مكدرة وخواطر مشوشة
 مذكرة فدفعتهما بحسن الظن في الله وفرحت قلبي ورفعت
 سرى بما يدفعها ثقة بالله ثم لما كملت صلاة التراويح وتم
 الدعاء والحمد مع نطق ناطق الحق وداعي الصدق بقول سيدنا الشيخ
 عبد الجواد قطب الاوقات
 ارجو اليه ذا الكرم والافضال يفتق على قلبي سني الاحوال

في آخر البينات

الى آخر البينات ثم اردت بقول الشيخ الكبير القطب الشهير
 ابي بكر العدني الله يتم السرور الى آخر القصيدة فانجلت عن
 القلب جميع الاكدار ولاحت لوامع الانوار وبرز السرور
 والاسرار وغاض القلب بالذكر والادكار والاعتبار وتواترت
 الشائير واكتشفت الستائر فعسى ان يدرك الله ذكره عن الاشكال
 بما فتح ومنح من فتوح معاني ناطق الحق في هذه العبارات
 ليتم المقصود منها ان شاء الله والكل من عند الله ونقد ما ولا
 الكلام على قصيدة القطب الاشهر الشيخ ابي بكر لتقد معصرة
 وظهور امرة وقد شرح القصيدة المذكورة السيد العلامة
 عفيف الدين عبد الله بن جعفر مدني على شرحا عجيبا لطيف
 في نحو ثلاث ورقات سلك فيه مسلك ارباب الحقائق
 وكرب من شرابهم الرائق ولقد مرحت اولا ما ظلم لنا في معانيها
 ولاح لنا في غلبتها من اسرار معانيها ثم ترقى الى نقل شيء مما
 ذكره الشيخ المذكور ليتم النور والمهور وجدير ان تسمى
 هذه السطور سواطع الهدى والرشافة من معاني الله
 يتم السرور ثم انما الامل الله لنا ما فتح من اسرار هذا النفس
 المريد وبقينا ما سئخ من سرها الاحمدى تاملنا ما رقيه ذلك
 السيد الامام في شرحه فوجدناه بعيد المرام عزيز الماخذ لا تشاؤله
 فهو ما امثالنا القاصرة راينا الاقتصار على ما فتح الله به لنا عليها
 اولى واخرى واقرب الى الفهم وكل بما في سره ادري وفوق
 كل ذي علم عليهم وشاله العفو والستر الجميل على ما تشبه
 السائر من سوء الضمائر والغفلة الجرحاء من الصفات
 والكباش انه ارحم الراحمين وخير الغافلين فنقول قال ناطق
 الحق مشيرا الى السامع اذ كان متلقيا نورا الساطع وكل يشهد

الاشارة اليه ويعول في كل اموره عليه ومراة الشيخ الله اعلم
 به واشارته الصادقة عن عالم القيوب تقو صل السرور وتذهب
 الكروب ويحصل بها المطلوب قال رضي الله عنه
 (الله يتم السرور) نطق بلفظ الجلالة اذ هو الاسم
 الاعظم حقيقة وانما عزت استجابة الدعاء لعمدة اجتماع شروطة
 والسرور يحتاج القلب بالفرح بالامر المطلوب ويتم استيفاء
 الوجه وكمال السرور والفرح بالله وبحسن الظن في الله
 وفي كتابنا تفرج القلوب غاية البسط في ذكر السرور وما يثمره
 ومدار غالب الكتاب على ذلك وتتمام السرور في اجتماع
 الاحبه وشرب كاس المحبة والسرور حقيقة هو السرور
 بالله ثم بأهل الله ثم بالمؤمنين الزاهدين من عباد الله ولكل
 مقام رجال ولكل درجات ماعملوا قال السودي
 ليس الا بكم يتم السرور يا عبيد الله بقلبي حضور
 و ما قلنا انتم سروري ونوري في غيبي وحضور
 انتم بدوري بدوري وفي جميع امور
 انواركم ساطعات على مرالدنور
 خيالكم نصب عيني على توالي العصور
 ولا ارجى سواكم في خلوتي وظهوري
 وان ركنت لغير فقد فحمت ظهوري
 فسامحوا واقبلوا عثار عبد فقير
 بالله هل تقبلوني مع غروري وزوري
 وتتمام السرور بصدق المتاب وحسن الختام والمآب اكمل الله
 سرورنا بقرية وشرافنا بحبة وجمعنا واحيانا على احسن حال
 انه الكبير المتعال آمين قوله رضي الله عنه
 (انلتقى بالعذب ذائق الحور)

نلتقى

نلتقى بالعذب ذواق المنهل العذب ويشاربه الى المحبوب
 الاعظم والمعشوق الاكرم ولكل محبوب ومراد مطلوب
 فارفع الهمة وجرّد العزيمة ولا ترض بالدون تسمى
 بالمغبون وقد يشار بلفظ العذب الى شيخ الفتح والامداد
 وداثر كاس الوداد واكثر اشارات الشيخ عمر بن عبد الله
 مخزومه بقوله عذب الى شيخه شيخ الفتح الشيخ عبد الرحمن
 صرمز ويدخل في قول الشيخ العذب الحقيقة المحمدية
 الكاملة المحسن في المراتب العلية فهو احسن خلق الله واكمل
 خلق الله واجمل خلق الله صلى الله عليه وآله اتصال به
 من طريق محبته واتباع طريقته والاستغراق في ذاته الشريفة
 واخلاقه المنيفة وكل من فني في شيخه فهو محبوبه الاعظم
 واكسبيرة الاكرم ولا اهل المحبة تقيات وفداءات في محبوبهم
 فاول درجة في المحبة الفناء في الشيخ ثم يفتي في الواسطة
 العظمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يشهد الحق
 جل وعال وكان الشيخ العارف الذائق عمر بن عبد القادر العمودي
 في بعض الاحوال اذا غلبه الوجد والفناء في شيخه الشيخ عبد الله
 الحداد يقول عبد الله الحداد ويستغرق حسنه ويقف ساعه
 في شهوده ثم يترقى الى مشاهدته الحضرة المحمدية ويقول
 محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقف ساعه في شهوده
 صلى الله عليه وآله وسلم ويصير كالواله ثم يترقى فيقول الله الله
 الله فيفني الفناء الكلي ويغيب في الشهود ويغيب عن الوجود
 فهذا هو الاتصال وليس بالقول بل بكمال الاستقامه في جميع الاحوال
 فهذا هو اللقا بالمحبوب الذوق فائق الحور فما الحور الا صنع الله
 وخلقه وخدام مملكته وحسنه وثمره العمل بطاعته واما جزاء

ويستغرق قلبك في حبه (والرقيب) الجاسد الناظر بعين الجهر والعلل
(غائب) وبغيبته يتم السرور للحضور في حضرة الحضور والمجدل
والحضور والرقيب العادل نعم اهل الجود المقيدون بالقيود المترسبون
بالرسوم الراغبين مع الرقوم قال السودي
سالت رب السما يكشف حجاب الجاهدين عنا
وقال

زارت وقد غاب الرقيب والواش غزال من شاهد جماله عاش
واقوالهم في الرقيب والعاذل كثيرة قال الشيخ ابو بكر رضي الله عنه
قال الله العواذل ما سقوا ما دروا روي وجسمي له فدا
والارواح المحيية المنورة اللطيفة لا تختمل حضور اهل الشهوات
والانفس الكثيفة ففرق بين الزاهد بين في مأسوي الله والمتشبهين
بحب ما يشغل في صلبه عن الله من العنوق على الدنيا الفانية وشهوات
النفس الدنية والحظوظ الدنية لحظوظ الله بلفظه من مواجيد اهل الله
وسقوا من شرابهم كاسا انتقى به عما سوى الله فليطاطب الله الحبيب
وظهرت انوار الصفا من اطيبي الطيب قال رضي الله عنه
(روايلتي سمعة الذوايب) ذات الجود والسماح التي لا عقدة
في جودها ولا جناح ولفظ النسخة التي شرحها الشارح وسامحتني
وفيه من التناسب ما لا يخفى والسامحة التي من الحبيب بها المجلس
يطيب وهي ضد المعاتبة المناهية للمطاييه والذوايب الشغور
فاعبر من العبارة الى الاشارة قوله رضي الله عنه
(وامست تدبير الخمر من ريقها رقيه لكل مضروب)
فما بعد المسامحة والمطاييه الا اذارة الكاس من خمر الصفاء والنور
ليبقى الشارب عن الكون والدهور ويستغرق حسه وروحه
وقايه في مشاهد النور والسرور من ريقها الرائق الناشية
عنه المعاني والرقائق والعلوم الدنية والدقائق لكل ذائق

روايلتي

وعاشق وهي رقيه لكل مضروب مسه الضرب بالعد والجبر
بتقريبه اذا سمع منها كفتا او راى شيئا او شتم ائجه فيهم
ترياق المضروبين ودعوتهم وحبهم تقرب المرحوبين
ويدخل في المعنى ان من سقاة الحبيب كاس الوصال فيكون
كلامه دواء وشفاء للمريد بين الصادقين في الولاية فقد يكون
المضروب هو الصادق في ارادته ورقيقته ان يشهد له
الحجاب بنظرة منهم لحظة ولفظة صدرت عنهم اذا قدنا
الله مواجيدهم والحقنا بهم قوله رضي الله عنه

(حلال خمر الثغور في الشرح والخمر منه ما جور)
خمر الثغور بروز المعاني الدقيقة في الاشارات الرقيقة من انفسهم
والفاظهم تدعو لسامعها وهو الشارب السامع بحسن الظن
وصدق التلقي في الشرح والخمر منه ما جور مثاب يدخل
الجنة بغير حساب وكيف لا يثاب وقد اجاب واناب وفتح
له الباب وكشف عنه الحجاب سلام عليهم طيبتم فادخلهم
خالدين يا وهاب يا وهاب ادخلنا في مرة الاحباب وافتح لنا
الابواب واكشف عنا كل حجاب (قد زارت من ارباب)
شهدت لرتبة السرور وكمال النور والمجرب من اية المحبوب
وظفر الطالب بالمطلوب فزيارة الحبيب لمحبة نظرة وتغبط فيه
عليه واقباله بالرحمة والنظر الخاص اليه وفي هذا حصول الهدى
وتم امانته وربه يزيل العنا ويتم الغنى وكثير ما يشهد بزيارة
المحبوب الى تجليات الحق على قلوب خواصه بالانوار والاسرار
وخصوصا في ظلم الليل وتجليات الاسرار قال سيدنا الشيخ القطب
الاعظم عبد الله بن علوي الحيداد
يا زائري خيل لا واش من البشر والليل يحظر في ثرى من السحر
فقلت يا غاية الامال ما سبقت منك المواعيد بالتقريب في الخبر

ولو بعثت رسولا منك يا مربي بالسعي نحوك لاستشرت بالظفر
 فكيف اذ جيت يا سولي وبالملي فالحمد لله ذا فوز بلا خطر
 ولو سرنا ما في ذلك من الاشارة الى ذلك لطلال الكلام وقلة
 الاقلام فما الذي من زيارة وما لطفها من اشارة في ضمنها
 البشارة كما قال سيدنا الخدا ايضا
 بشر فؤادك بالنصيب الوافي من قرب ربك وامن الا لطاف
 ولا بشاره ولا سرور الا في نفحة تقربك من ربك وتوبه صادقة
 يغفر بها ما سلف من ذنوبك واما بشار الله نيا والفرح فكلها وبال
 وما لها الى زوال واضمحلال الا ما كان منها لله او مقربا الى الله
 او معينا على طاعة الله زهدنا الله في دار الغرور من قال الى مراتب
 اهل النور والحضور وقوله من ارى الله من ارى الله وصاله والقرين
 الاما يريد فلو لا ارادته ما اردت ومن تمام التوفيق توافق
 الارادتين ومحو الاثر بنور العين وقوله رضي الله عنه
 (عليه هو ان الجسد العواذل) قد سبق ذكر العواذل وهو ان
 طرد من ربه لانهم كل ما ادعوا الله وشئ ذكروا الله وشئ لم يسموا
 اهل الله والخراطير السيئة الصادقة عن كل ما يتقرب الى الله
 من جملة العواذل ومن وقته الله لم تصدق العواذل ولم تقطعه
 الموانع والشواغل اذ كل ما يشغلك عن الله فهو عليك مشغول
 وهم الجسد الذين يحسدون الناس على ما اؤتمروا به من قبل الله من فضلك
 اعاد الله من شرور الجاهلين وصرف عن اكل النفاقين الصادقين
 وقوله رضي الله عنه (يا مربي يا مربي) التمرية كمال الحسن
 (اهلا وسهلا يا اعز واصل) هذا التحريم الجيب الحبيب الواصل
 في غفلة الجاهل ويعد الرقيب ويعد الرقيب تشعير بصل
 النصيب من القريب الحبيب وكثيرا في اقوال كمال المشايخ مثل
 روايات التبريد ايات البرانية والفتوحات الغيبية واقبال الميراث عليهم
 صلاح الولاية وما لا يسر الاصلح والبرية قال حبيب الخدا

فانظر الى

قطب الارشاد

اهلا وسهلا بالحبيب الواصل من بعد ما نامت عيون العاذل
 احببتي بالقرب منك وباللقاء من بعد موتى بالبعاد القاتل
 الى آخرها وهي قصيدة عظيمة المعاني فيها من الاشارات العظيمة
 ما لا يحصره خاص وفي آخرها الاشارة الى صفات القطب وشرح
 حاله وذلك في قوله
 ان شئت تعرفه وتعلم وصفه بطريقة الاجمال فاسمع سائلي
 الى اخر الايات وكثيرا ما يند اول الاكابر عنده لقاء من يأسون به
 ويحبون قربه قول سيدنا اهلا وسهلا وكان سيدنا الشيخ العارف
 الاكبر الحامد بن عمر اذا وصل اليه الفقير للزيارة في بعض
 السنين فحين ادخل عليه يقول اهلا وسهلا الى اخر الايات
 فله الحمد على ما جعل لنا من الود في قلوب اوليائه واصفيائه
 العارفين وان كذاني البعد واخذت فاذ بحسبهم متعلقين ولا لنا
 ذخيرة الا رجاء جنتهم علينا وتغطفهم من متهمين نفع الله بهم
 آمين وقال الامام السوادى
 وهذا احبيب لنا مقبل فاهلا وسهلا بمن اقبل
 فرجا يعطون ياني وولاء رحمان من جملة ايات اوليائه
 سوى حسن وجهك لي ماحلا وانت الذي لي بدنا احلا
 وقد شرحناه في اوصاف لطيفة على حسب القصور والعرف من اهل الله
 عن التبريد على اقوالهم مع الافلاس الا بصيد في التعلق بهم والخدمة
 والله بين قد احسن الادب معهم وكون المحبوب اعز واصل
 واشرف واغنى واصل (فما على ذا من يد) حصل المريد في المحبوب
 ما يريد قال سيدنا القطب الخدا
 بات المحب مع المحب والعاذل الراشع بعيد
 زالت المكابدة وحصلت المشاهدة ووافقت اودية المصاني في قوله
 المصاني من تدارك سلمه من ان لا يارب في ذلك عند من لا

الغيب لا يعلمها الا هو وقوله رضي الله عنه
(الحب واصل والنعم حاصل) فالواصل من الحبيب يحصل
به النعم وبه الحال يطيب (على هذا والمحور) الهناصفا الحال
وطيب الوقت ومباينة المشوشات والمحور خالص السرور
في حال المصافاة وتمازج الراحة بالمشاهدات الجمالية والنفحات
والنظرات الفضليه الرحموتيه والله ذو الفضل العظيم وهو
الرحيم الكريم قوله رضي الله عنه (ويشتفى بالوصل كل مريض)
شعر يا صاح طعم البعاد ثمرة والهجر من اعظم العقوبة
والوصل من بعدة لذية وذلك من افضل المثوبة
قوله رضي الله عنه (هذا اللقا ما كان في الخواطر) هذا الراجح الرباق
والتجلي الصمد اني جاء فجأة وبديهة بلا اجتهاد ولا كسب بل من
فيض الكرم ومحض الوهب ونفحات الله هكذا تأتي على حسب
السوابق والمطلوب من العبد التفرغ لنفحات الله والاستعداد
لها بالعكوف على الباب بحسن الظن في الله والنظر الى جود
الله وما يحصل من لقاء المحبوب والنظر الى الجمال المرغوب
فثم من النعم والظفر ما لا يحيط على قلب بشر وقوله رضي الله عنه
(من غير ميعاد ولا موازر) لا وعد ولا معين تعالى المعين عن النصير
والمعين اللهم اني اسالك من فجأة الخير واعوذ بك من فجأة
الشرا قال القطب الحداد

فقلت يا غاية الآمال ما سبقت منك المواعيد بالتقريب في الخبر
الى ان قال

ما كنت احسب اني منك مقرب لما لدي من اللوزار يا وري
حتى دنوت وصار الوصل يجمعنا والسرورني ومنك غير مستتر
(سبحان من هو الامور قادر) وهو القادر على كل شيء يا قد يراملته

قائد

من قد ير حل القادر المقدر قوله رضي الله عنه (يا عاذل لا تجور)
قد سبق ذكر العاذل بقوله ايها العاذل لا تجر في ذلك (فان)
قلبي في هواه ما سور) فاني الفائر بقربه الى اسور بحسبه شعر
يا سادتي هل ترحمون اسيركم يا سادتي هل تقبلون فقيركم
يا سادتي واحبتي يا محمد في احوال المستجير بنورك
(لو حدث داجي الشعور لقلت اني في هواه معد وب)
لو حدثت اي لورايت ايها العاذل العاقل داجي الشعور اشارة
الى الحب السائرة الناشية عن مظاهر الكون السافرة بتور الجمال
الكلي والشعور محب وستور تشبه بالديكور على منصات الدور
لورايت التجليات والانوار لعرفت العذر وسلمت الامر لاهله
شعر ان تعذلوا وتعذروا لست المحيب لعن لكم
انا بالمحيب متيهم حسبي به عن جهلكم

ولنا ايضا
قل للعواذل في سعاد تجنبوا فهو سعاد على العواذل اغلب
لا تعذلوا في حيا عن ربها بهوى الوصال وفي التقرب يرغب
انتهى ما جرى به القلم على هذا النفس العظيم الناطق عن الحق بلسان
الاشارة والتفهيم وليس هذا معنى حرف من حروفها بل بله من بحر
نصاريتها ورشفة من حقائق معانيها الدقيقة والجانها الرقيقة
ونرجو من بركة قائلها نفحة وجدة ودعوة مستجابة تطيب بها
القلوب وتكشف بها الكروب وتستتر بها القيوب وتغفر بها
الذنوب انه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين قال المؤلف رضي الله
عنه ونفعنا به كمال املا هذه العمالة فاتحه العشر الاواخر من رمضان
سنة عشر ومائتين والفي على لسان العبد المقصر محمد بن سفيان بن محمد
علوي تم صوابا طبعه في شرح الله بتم السرور بقلوبه واراد الكرم
وفيض الافضل في الكلام على فتح مسي الاحوال والوصول الى السعادة والحمد
والله وحده وسلم